

Revue des : أنطوان صياح. — في / معايير تقييم التعبير الشفهي
lettres et de traduction. — N° 4 (1998), ٢٤-٥. ص.

ببليو غرافيا

جداول

I. Enseignement, Systèmes d' II. Education III.
Expression

PER L1037 / FL150598P

معايير تقييم التعبير الشفهي

أنطوان صياح

كلية التربية - الجامعة اللبنانية

إذا كنا نعتبر أن العملية التعليمية عملية وظيفية هادفة تتوجه لإحداث تغيير واع في سلوك المتعلم، فإنه لا مناص لنا من النظر إلى هذه العملية بكليتها أي بمجمل المراحل التي تمر بها من تخطيط وتحضير وتنفيذ وتقييم، وبكل من له دور في إيصالها إلى الأهداف المرسومة من إدارة ومعلمين وتلامذة وأهل ومجتمع محلي، وبكل الوسائل التعليمية المستعملة من وسائل إيضاح وتطبيق وكتب، دون إغفال دور المدرسة الإجتماعي والثقافي وفلسفة النظام التربوي وتوجهات السياسة التربوية وممارسات السلطات المسؤولة في كل مستوياتها؛ وإذا كان الأدب التربوي عموماً والأدب التعليمي خصوصاً ما زال في مجمله يدور عندنا حول مسائل عامة دون اللجوء إلى معالجة المشكلات الحيوية والحادة التي يعاني منها مربونا ومعلمونا في ممارساتهم التعليمية عن طريق البحوث التربوية العلمية القائمة على الإختبار والتحليل والإستنتاج، وإذا كان الأدب الديدكتيكي أي أدب علم طرائق التعليم الخاصة ما زال يخطو خطواته الأولى إذ لم يتحقق بما فيه الكفاية ذلك الربط بين معطيات العلوم المختصة من لغة ورياضيات وفلسفة وتاريخ وعلوم وجغرافيا ومعطيات علم نفس التعلم وعلم اجتماع التربية، وإذا كانت الدراسات في ميدان تعليم اللغة العربية قليلاً ما تتعرض لميدان التعبير الشفهي؛ فإننا إيماناً منا بأهمية الوجه الشفهي في اتقان التعبير اللغوي، وبضرورة ممارسته ليشكل سندا لا مناص منه للوصول إلى اتقان التعبير المكتوب سنحاول في هذه الدراسة أن نعمل على توضيح معايير تقييم التعبير الشفهي في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة؛ عل هذا التوضيح يضع الإطار السليم لتعليم هادف للتعبير الشفهي ولتقييم تربوي يستند إلى مقاييس واضحة ومحددة الأهداف.

وقبل الولوج إلى دراسة معايير تقييم التعبير الشفهي لا بدّ لنا من عرض بعض المعطيات التي غدت مسلّمات في باب التقييم . فالتقييم الذي يحاول عموماً الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تطال: من نقيّم؟ ماذا نقيّم؟ ما هي الوسيلة التقييمية المستعملة؟ ما هي مميزاتها؟ ما هي درجة صدقيتها؟ ما هو نوع التقييم الذي نعتمده؟ أنعمد تقويماً تشخيصياً أم تقويماً تكوينياً أم تقويماً تراكمياً؟ ما هي الأسس التقييمية التي نعتمد عليها؟ وما هي الأهداف التي نتوخاها من تقييمنا؟ وهل يخدم تقييمنا العملية التعليمية وكيف؟ وما هو مفهومنا للخطأ؟ فتقييمنا غالباً ما وجهناه نحو الوجه المكتوب من الإنتاج اللغوي متناسين الوجه الشفهي مع ما له من أهمية بالغة في عملية اتقان اللغة بوجهيها الشفهي والمكتوب . وقد يكون مرد ذلك إلى الأسباب التالية: الأول هو الإقتصار على استعمال اللغة العربية الفصحى في وجهها المكتوب في حياتنا اللغوية الرسمية والعامة وإهمال اللغة العربية الفصحى الشفهية؛ والثاني هو اقتصار امتحاناتنا الرسمية في البروفيه والبكالوريا على النتاج المكتوب دون أي امتحان يقيس قدرات التلميذ في التعبير الشفهي؛ والثالث هو قلة الإعتبار التي يعطيها مربونا ومعلمونا لكل ما هو شفهي إن في تعليمهم أو في ما يتطلّبونه من تلاميذهم وهو ينتج بصورة طبيعية عن السببين الأولين . وإذا كانت المدارس تلجأ إلى امتحانات شفهية فهي في غالب الأحيان ، غير واضحة الأهداف وغير دقيقة المضمون ، وتنحو نحو مشافهة المكتوب في الكتاب ممّا لا ينمي القدرة على الإبداع اللغوي عند التلميذ ولا يعطي أي اعتبار للوجه الشفهي في اللغة . لذلك نعتبر أنه آن الأوان في مدارسنا لأن نعيد الإعتبار للغة العربية الفصحى الشفهية عن طريق ممارستها منذ الصفوف الأولى ، وعن طريق توجيه تعليمنا الوجهة التي تفيد اتقانها ، وعن طريق إعطاء الأهمية التي يستحقها للإمتحان الشفهي الذي يقيس القدرة على التعبير الشفهي في المراحل التعليمية كافة .

وإذا كنا جادين في سلوك هذه الطريق التي لا تخلو من الصعاب ، فإنه يجدر بنا قبل أن نبحت في معايير تقييم نشاط التعبير الشفهي أن نطرح على أنفسنا مجموعة من الأسئلة تطال العملية التعليمية التي نقوم بها بمختلف مكوناتها من مثل: هل هيأنا الظروف المناسبة لاكتساب مهارة التعبير الشفهي من مواضيع مشوقة ، ومن وسائل إيضاح مناسبة ، مكتوبة أو صوتية ، أو سمعية بصرية؟ هل حددنا المقاييس التي نعتمد عليها في تقييم المشاركة في التعبير

الشفهي العفوي أو في امتحان تعبير شفهي؟ هل أوضحنا للتلاميذ مقاييس الكفاية في القراءة؟

إننا نرى أن طرح مثل هذه الأسئلة في غاية الأهمية لأنه يضع عملية تقييم نشاط التعبير الشفهي في إطارها الصحيح إذ لا تستقيم عملية التقييم إلا إذا كانت واضحة الأهداف بالنسبة للتلميذ، وإذا اندرجت في إطار المشروع التعليمي الشخصي لكل تلميذ الذي يبنى عليه التلميذ تقدمه في إطار وعيه لصيرورة هذا التقدم.

وفي انتقالنا إلى بحث معايير الكفاية في التعبير الشفهي نميز بين الأنواع التالية:

- التعبير الشفهي العفوي، التعبير الشفهي الموجه، والقراءة. فالتعبير الشفهي العفوي هو النشاط اللغوي العفوي غير المهيأ، الذي يقوم به التلميذ في إطار الحوار حول موضوع معين يطرح في صف اللغة العربية؛ والتعبير الشفهي الموجه هو التعبير الشفهي الذي يقيس مهارات محددة تدور حول نصوص ومواضيع سبق معالجتها وطلب إلى التلميذ أن يهيئها؛ والقراءة هي نشاط تعلم مهارة القراءة الجهرية المعبرة. لذلك فإن تقييمنا للكفاية في التعبير الشفهي إنما يتوجه لدراسة المعايير التالية:

- ١- معايير تقييم الكفاية في التعبير العفوي: تقنية المثمن الاضلاع.
- ٢- معايير تقييم الكفاية في القراءة في المرحلة الابتدائية.
- ٣- معايير تقييم الكفاية في التعبير الشفهي الموجه في المرحلة الابتدائية.
- ٤- معايير تقييم الكفاية في القراءة في المرحلة المتوسطة.
- ٥- معايير تقييم الكفاية في التعبير الشفهي الموجه في المرحلة المتوسطة.

١- معايير تقييم الكفاية في التعبير الشفهي العفوي: تقنية المثمن الاضلاع

إن التعبير الشفهي العفوي هو من الوجوه المهمة في تقييمنا إذ غالباً ما يعتبر المعلمون ان قياس الكفاية في التعبير الشفهي العفوي أمر لا فائدة من القيام به إذ لا يمكن بالدرجة الأولى تكميم هذا التقييم، كما أنه لا محل له في سياق

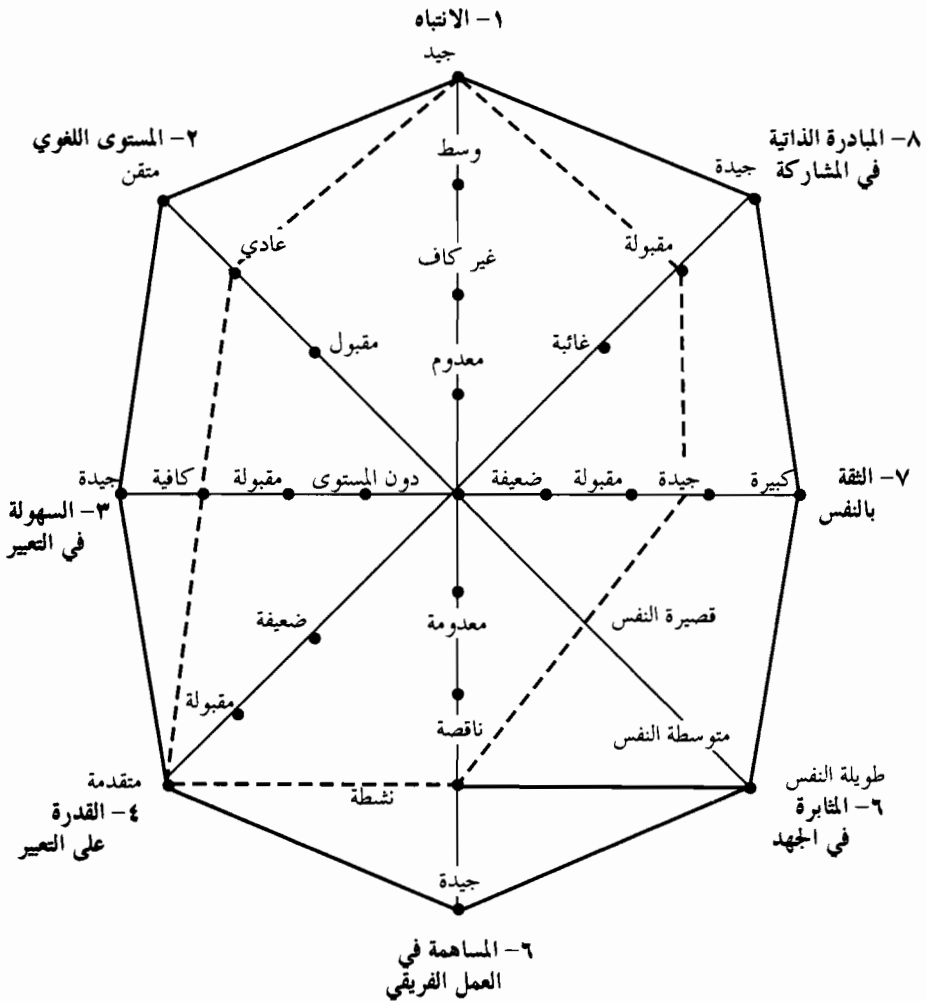
تقييم النشاط اللغوي الذي يقتصر على التعبير المكتوب والتعبير الشفهي الموجه والقراءة والإملاء ودراسة النص والقواعد والخط ، إذ ان عفويته التي تترك الحرية للتلميذ في أن يشارك أو ان لا يشارك فيه لا تسمح بالإعتماد عليه كأداة قياس لكل التلاميذ . لكن هذه النظرة إلى التعبير الشفهي العفوي تنزع عنه هدفه الأساسية وهو دفع التلميذ إلى المشاركة الفعالة في حياة الصف عن طريق التعبير عن أفكاره وعن طريق التفاعل مع الغير بواسطة التعبير اللغوي . وإذا كانت النشاطات المختلفة في تعليم اللغة العربية تقاس عن طريق امتحانات وروايز مقننة وملزمة شفوية ومكتوبة ومحددة ، فإن تقييم نشاط التعبير الشفهي العفوي يخرج من هذا الإطار ليطال شخصية المتعلم بمختلف المهارات المطلوب إتقانها وهي تعود في نظرنا إلى التالية:

- ١- الإلتباه
- ٢- المستوى اللغوي
- ٣- السهولة في التعبير
- ٤- القدرة على التعبير
- ٥- المساهمة في العمل الفريقي
- ٦- المثابرة في الجهد
- ٧- الثقة بالنفس
- ٨- المبادرة الذاتية في المشاركة في التعبير الشفهي .

من الواضح أن هذه المهارات إنما تدور حول قطبين: الأول يطال التعبير اللغوي والثاني يطال السمات الشخصية التي تصبو التربية إلى غرسها في نفوس المتعلمين؛ ولا تقل أهمية مهارة من المهارات عن أخواتها إذ هي ترابط في ما بينها وتتساند . فالإلتباه شرط أساسي لكل نشاط تعليمي وبدونه لا يكون هناك تعلم؛ والمبادرة الذاتية في التعبير الشفهي العفوي إنما تعكس الإستعداد الإيجابي للمشاركة في نشاط الصف ، والثقة بالنفس هي التي تدفع إلى هذه المشاركة وإلى المثابرة في الجهد الفردي والجماعي أو الفريقي؛ وكل هذه المهارات إنما يعبر عنها في إطار تعبير لغوي يتسم بالقدرة على معالجة الموضوعات ، وبالسهولة في التعبير عنها في مستوى لغوي يصل إلى حدود الإلتقان .

وإذا كان عدد العناصر التي تسعى إلى قياسها ثمانية فتقينة الكفاية في التعبير الشفهي العفوي التي يمكنها أن تأخذ كل هذه المهارات بعين الاعتبار هي تقنية المثلث الأضلاع وهي تقوم كما هو وارد في اللوحة المرفقة على توزيع

المهارات الثماني على أطراف أضلاع المثلث. وعلى تقسيم كل خط يصل مركز هذا المثلث بطرف الضلع بمراتب تتنوع من مهارة إلى أخرى على الوجه التالي:



مراتب المهارة من الأسفل إلى الأعلى	إسم المهارة	رقم المهارة
معدوم، غير كاف، وسط، جيد.	الإلتباه	١
مبتذل، عادي، متقن.	المستوى اللغوي	٢
دون المستوى، مقبولة، كافية، جيدة.	السهولة في التعبير	٣
ضعيفة، مقبولة، متقدمة.	القدرة على التعبير	٤
معدومة، ناقصة، نشطة، جيدة.	المساهمة في العمل الفريقي	٥
قصيرة النفس، متوسطة النفس، طويلة النفس.	المثابرة في الجهد	٦
ضعيفة، مقبولة، جيدة، كبيرة.	الثقة بالنفس	٧
مقبولة، جيدة، غائبة، مقبولة، جيدة.	المبادرة الذاتية في المشاركة	٨

فربط أطراف الأضلاع كما هو واضح في اللوحة المرفقة بالخط المتواصل يدل عن تقييم إيجابي لتلميذ متميز في كل المهارات المطلوب إتقانها في نشاط التعبير الشفهي العفوي، والربط بين مرتبة من مراتب كل مهارة بالخط المنقطع يدل عن تقييم وسطي لتلميذ يعاني من بعض الصعوبات في نشاط التعبير الشفهي العفوي.

إننا نرى أن تقنية المثلث الأضلاع هذه إنما هي تقنية دقيقة وشاملة تسمح للمربي بقياس مجمل مهارات التعبير الشفهي بطريقة تفصيلية وموضوعية. وهي تقنية سهلة الإستعمال إذا ما خصصنا كل تلميذ بلوحة خاصة به، تشكل سجلاً لنشاطه في التعبير الشفهي العفوي.

٢- معايير تقييم الكفاية في القراءة في المرحلة الابتدائية

إذا كانت المرحلة الابتدائية هي مرحلة التعليم الأساسي أي مرحلة اكتساب المهارات الأساسية من قراءة وكتابة وتعبير فإن معايير تقييم الكفاية في القراءة في المرحلة الابتدائية إنما تعود إلى إتقان المهارات التالية:

- ١- مهارة القراءة الصحيحة بصوت عال ودون تردد وإعادة .
- ٢- مهارة القراءة بطريقة مفيدة تهتم بإعطاء المعنى التلوين الخاص به في النص عن طريق استعمال التنغيم المناسب .
- ٣- مهارة احترام الحركات والإلتزام الصارم بها .
- ٤- مهارة احترام قواعد الأداء العربي من وقف وقطع ووصل وادغام في ما يخدم منها القراءة الصحيحة والمعبرة .
- ٥- مهارة التلقظ الصحيح بالأصوات بعامة ، وبحروف المد الساكنة ، وبالحروف المفخمة وبالصوائت التي ترافقها بخاصة .
- ٦- مهارة الجمع المنطقي للكلمات في التعابير وفي الجمل عند الوقف مما يسمح بقياس مدى مفهومية المعنى عند التلميذ .

يشير تعداد هذه المهارات بما لا يقبل الشك أن الهدف الأول للمرحلة الابتدائية في ميدان القراءة إنما هو اتقان القراءة الصحيحة والمعبرة اتقاناً كاملاً إذ لا يجوز أن ينتهي تلميذ من المرحلة الابتدائية ولما يكتسب بعد السهولة في القراءة والسرعة والتعبيرية ، وإذا لم يتحقق له ذلك في هذه المرحلة فإننا نرى من الصعوبة بمكان أن يتوصل فيما بعد إلى اتقانه مع المتطلبات الكثيرة للمرحلة المتوسطة في ميادين التعبير الشفهي والمكتوب وفي القواعد .

وإذا كنا قد لجأنا إلي تعداد هذه المهارات دون شرحها ، فذلك عائد لوضوحها ذلك أنها تشكل الأساس الذي لا غنى عنه في عملية القراءة والذي نسير عليه جميعاً عند قراءتنا وفي تعليمنا للقراءة . لكن ما نود أن نشير إليه هو أن تطبيق هذه المهارات يختلف من صف إلى آخر من صفوف المرحلة الابتدائية ، فيكون بذلك لكل خطأ وزن من العلامة خاص به . وهذا ما يسمح لنا بترجمة هذه المعايير ترجمة تساعد في تطبيقها عملياً في كل صف من صفوف المرحلة الابتدائية على الوجه المعروض في الجدول التالي :

الصف الابتدائي					
الأخطاء	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
	11	10	9	8	7
	العلامة	العلامة	العلامة	العلامة	العلامة
١- أخطاء التشكيل في وسط الكلمة وفي آخرها وعند الوقف	١	١	١	١	١
٢- أخطاء التلفظ بالحروف س / ث ، ز / ذ / ظ ،	١	١	١	١	٢
٣- أخطاء التلفظ بحروف المد (١ - و - ي - ساكنة)	١	١	١	١	٢
٤- أخطاء الأداء العربي - التلفظ بال التعريف مع الحروف القمرية - مواضع التلفظ بهمزة القطع والوصل	١	١	١	٢	٢
٥- التنعيم الصحيح	٢	٣	٣	٢	٢
٦- الجمع المنطقي للكلمات عند الوقف	٢	٣	٣	٢	٢

العلامة من عشرين

نلفت إلى أننا لجأنا في وضع هذا الجدول إلى اختزال بعض المهارات لاعتبارنا أنها تشكل الناتج الطبيعي لامتلاك المهارات الأخرى كمهارة القراءة الصحيحة ، مع العلم أننا لا نحتسب غلطة من الأغلط إلا ثلاث مرات كحد أقصى مهما تكررت لعدم ترك خطأ معين استهلاك العلامة بكاملها ، وإنما في تقييمنا لقراءة تلميذ لا نهمل الكلمات الصحيحة التي تلفظ بها فلا نعلق اهتمامنا فقط على الأخطاء إنما تكون لنا ، بعد حساب الأخطاء ، نظرة إجمالية إلى القراءة لئلا تؤدي العلامة المتدنية إلى دفع التلميذ إلى اليأس من التحسن في تعلم القراءة .

٣- معايير تقييم الكفاية في التعبير الشفهي الموجه في المرحلة الابتدائية

إذا كان التركيز في المرحلة الابتدائية في دراسة التعبير الشفهي يقوم على اتقان مهارة القراءة من أجل عدم الانتهاء من هذه المرحلة إلا وقد تمكّن كل التلاميذ من القراءة الجهرية المعبرة والصحيحة والخالية من الخطأ على أنواعه، فإن ذلك يترافق مع اتقان مهارة التعبير الشفهي من خلال النشاط الموجه منه الذي يقوم على استنتاج نص معين من خلال مفرداته وعباراته ومعانيه ومن خلال التعبير حول محور محادثة سبق أن عولج مع التلامذة في الصف. ومن أجل الوصول إلى تقييم علمي ودقيق يبتعد قدر الإمكان عن الانطباعية وعن الأفكار المسبقة، نرى أنه من الضرورة بمكان تكميم كل قدرة من القدرات المطلوب اتقانها في سلم يتدرج حسب الدرجات التالية:

١- مستوى ممتاز ٢- مستوى جيد ٣- مستوى وسط

٤- مستوى مقبول ٥- ما دون المستوى المطلوب

التي نترجمها في العلامات على الشكل التالي:

١- (من ١٨ إلى ٢٠ علامة) ٢- (من ١٤ إلى ١٧ علامة)

٣- (من ١٠ إلى ١٣ علامة) ٤- (من ٦ إلى ٩ علامات)

٥- (ما دون ٦ علامات).

أما القدرات المطلوب تقييمها والمعايير الناتجة عنها فيمكن ايرادها على الوجه

التالي:

١- القدرة على فهم الأسئلة الشفهية والإجابة عنها بلغة صحيحة.

٢- القدرة على التعبير عن معاني المفردات بطريقة لا تعتمد كلياً على الحفظ البيغائي.

٣- القدرة على فهم الأسئلة والإجابة عنها بلغة صحيحة وبطريقة فيها قدر كاف من التفكير والإبتكار.

٤- القدرة على فهم النص المقرؤ وعلى استيعاب النص المسموع والتعبير عن الأفكار الواردة فيه بلغة صحيحة وبجمل مترابطة على قلة عددها.

٥- القدرة على فهم المعنى المضمّر في النص واستنتاج العبرة منه.

- ٦- القدرة على الإلتزام بقواعد الصرف والنحو وعلى احترام قواعد التشكيل عند التعبير عن الأفكار .
- ٧- تلبية متطلبات المرسل بإعادة جملته أو بتأليف جملة جديدة متناسبة مع الإطار العام للنص ، أو لمحور المحادثة .
- ٨- الطلاقة في التعبير الشفهي الصحيح باللغة العربية الفصحى .

ومتى وضعنا هذه القدرات في الجدول التالي ووضعنا قبالة كل منها سلم الدرجات كما هو وارد نعطي كل معلم أداة قياس دقيقة ومفصلة تسمح له بتقييم كفاية تلاميذه في التعبير الشفهي الموجه بقياس كل العناصر التي تكونها دون إهمال واحد منها ، ويكفي أن يقيس كل قدرة ويجمع العلامات التي حصلها كل تلميذ في كل هذه القدرات حتى يتوصل إلى تقييم صحيح ودقيق ومفصل يمكن الإعتماد عليه في إعطاء فكرة واضحة عن مستوى كل تلميذ في التعبير الشفهي الموجه .

المستوى

دون المطلوب (دون ٦ علامات)	مقبول (٦ - ٩)	وسط (١٠ - ١٣)	جيد (١٤ - ١٧)	تمتاز (١٨ - ٢٠)	
(A)	(B)	(C)	(D)	(E)	
					١- القدرة على فهم الأسئلة والإجابة عنها
					٢- القدرة على التعبير عن معاني المفردات
					٣- القدرة على فهم أسئلة المعنى والإجابة عنها
					٤- القدرة على فهم معنى النص المقرؤ أو المسموع
					٥- القدرة على فهم المعنى المضمّر
					٦- الإلتزام بقواعد الصرف والنحو والتشكيل
					٧- تلبية متطلبات المرسل
					٨- الطلاقة في التعبير الشفهي الفصحى

جدول ثنائي المداخل بحسب القدرات والمستويات والعلامات .

٤- معايير تقييم الكفاية في القراءة في المرحلة المتوسطة

تتبع الكفاية في القراءة في المرحلة المتوسطة من تحقق جملة الأهداف الموضوعية للقراءة في هذه المرحلة، والتي تشكل في ذاتها ترجمة عملية لمهارات متعددة يري عليها المتعلم منذ حداثة سنه. ويمكن تصنيف هذه المهارات على الوجه التالي:

- ١- النطق الصحيح
- ٢- احترام الحركات
- ٣- الصوت
- ٤- التنغيم
- ٥- احترام قواعد الأداء العربي
- ٦- احترام روحية النص

فالنطق الصحيح يعني التلفظ السليم بالأصوات والإهتمام بالمميزات النطقية لبعض فئات الأصوات كالمفخمة مثلاً والصوائت التي ترافقها إذا ما فُخمت، والراء واللام، وعدم الوقوع في الأخطاء النطقية الناتجة عن تأثير أصوات اللهجة العامية على التلفظ الصحيح بأصوات العربية الفصحى كالحلظ مثلاً بين الزين والذال والسين والئاء، أو بين الصوائت الفصحى والصوائت العامية، أو إثباع حروف المد الساكنة.

واحترام الحركات يطال حركة كل حرف من حروف الكلام وبخاصة في وسط الكلمة وفي نهايتها إذ عليها يتوقف فهم المعنى وتحديد صيغة ووظيفة كل كلمة.

أما الصوت الذي يُطلب أن يكون جهورياً فهو التعبير عن الشخصية الوثيقة التي تضع من ذاتها عبر الصوت بهدف إغناء النص والتعبير عن مكان الجمال والإبداع فيه. ويدخل الصوت مادة أولى من مواد التنغيم الذي يُطلب فيه من القارئ أن يلوّن قراءته بحسب المستلزمات المعنوية الواردة في النص من استفهام وتأکید وتعجب على أنواعها كما بينته الدراسات الحديثة للمستويات التنغيمية.

وإذا كان الصوت والتنغيم من المهارات التي تُكتسب بالمحاكاة فاحترام قواعد الأداء العربي، ونعني بها قواعد الوقف وعلاماته، قواعد القطع والوصل، قواعد التركيز، قواعد التفخيم والترقيق، قواعد الإدغام وقواعد القلب والإخفاء، تفترض التعلم والممارسة بهدف الوصول لإتقانها ولاستخدامها في القراءة الصحيحة البعيدة عن الخطأ، التي تسمح للقارئ بأن يكون له إلقاء عربي فصيح صحيح.

أما احترام روحية النص فيعني قراءة النص قراءة معبرة نابعة من الخصائص المعنوية للنص، من موضوعه، من نوعه الأدبي، من المميزات البارزة في هذا النص، من أفكاره، من مدى مطابقة اللغة المستعملة للأفكار الواردة، من المميزات

الشخصية للكاتب المنعكسة في نصه، من مدى ارتباط هذا النص بالنصوص المشابهة، ومن مدى اكتناهاه لثقافة العصر الراهنة. إن استيعاب القارئ لهذه العناصر يسمح له باحترام روحية النص في قراءته فيؤدي نصه أداء يكون الأقرب إلى الإنصهار بروح النص والتعبير عنها تعبيراً صحيحاً صادقاً، ومتطابقاً مع قواعد الإلقاء العربي الصحيح.

وإذا ما حاولنا تقييم اتقان هذه المهارات واضعين لكل مهارة مقياساً خماسي الدرجات من ضعيف إلى مقبول، إلى متوسط، إلى جيّد إلى ممتاز مع إعطاء وزن خاص لكل مهارة من المهارات المعروضة، فإننا نتوصل إلى الجدول التالي الذي يبين المهارات والدرجات التي نعطيها إياها مما يسمح لنا بالوصول إلى تقدير كمي دقيق ومفصل للكفاية في القراءة في المرحلة المتوسطة.

درجة اتقان مهارة القراءة

المجموع	العامل	ممتاز		جيّد		متوسط		مقبول		ضعيف		
		١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	٢											١- النطق الصحيح
	٤											٢- احرام الحركات
	٢											٣- الصوت
	٤											٤- التغميم
	٤											٥- احرام قواعد الأداء العربي
	٤											٦- احترام روحية النص

من ٢٠٠

المجموع

هذا الجدول ثنائي المداخل حسب المهارات والدرجات والعلامات مع عامل يمثل ثقل المهارة بالنسبة إلى المجموع الذي هو من ٢٠٠ علامة

ومما لا شك فيه أن هذه المهارات لا تقاس بنفس الطريقة ولا تعطى الوزن عينه في كل صفوف المرحلة المتوسطة. فاحترام روحية النص مهارة لا يمكن إتقانها إلا في نهاية المرحلة المتوسطة كما أن قواعد الأداء العربي لا يحصل تعليمها إلا في نهاية هذه المرحلة كذلك، مع العمل على ممارستها وعلى التطبع بها منذ الصفوف الابتدائية، إلا أن النطق الصحيح هو من المهارات التي يجب تطبيقها حتى قبل بداية المرحلة المتوسطة. وإذا ما انطلقنا من المتطلبات الخاصة لكل صف من صفوف المرحلة المتوسطة وأعطينا لكل خطأ وزناً من العلامة يمكننا أن نضع مجموعة من المقاييس العملية التي نوجزها في الجدول التالي:

الصف المتوسط

الأخطاء	الأول 6	الثاني 5	الثالث 4	الرابع 3
١- أخطاء التشكيل في وسط الكلمة وفي آخرها	العلامة ١ لكل غلطة	العلامة ١ لكل غلطة	العلامة ٢ لكل غلطة	العلامة ٢ لكل غلطة
٢- أخطاء التلفظ س / ث، ز / ذ، ذ / ظ،	٢	٢	٣	٣
٣- حروف المد (١- و- ي ساكنة)	٢	٢	٣	٣
٤- أخطاء الأداء العربي التلفظ بال التعريف مع الحروف القمرية	٢	٢	٣	٣
- مواضع التلفظ بهجمة القطع والوصل	٢	٢	٣	٣
- قواعد التفخيم والترقيق	٢	٢	٣	٣
٥- التفخيم الصحيح	٢ ١/٢	٢ ١/٢	٤	٤
٦- الإلتزام بروحية النص	٢ ١/٢	٢ ١/٢	٤	٤

٢٠

٢٠

٢٠

٢٠

ملاحظة: العلامة من

مجموعة معايير تقييم القراءة في المرحلة المتوسطة محولة إلى مقاييس رقمية من العلامات.

من الضروري أن نوضح أن أقصى عدد من الأغلط التي يمكن أن نحتسبها لكل باب إنما هو ثلاث فقط ، خشية أن يستهلك مقياس واحد كقواعد التفخيم والترقيق مثلاً كل العلامة إذ من المحتمل أن يقع تلميذ في أكثر من خمس أغلط عائدة إلى مقياس واحد فيخسر كل علامته . ومن المفيد أن نشير في هذا السياق إلى أن وضع حد أقصى للعلامة لمقياس معين يؤدي إلى قياس مهارة القراءة بطريقة متوازنة تسمح بإعارة المقاييس المختلفة ما تستحقه من أهمية ووزن .

٥- معايير الكفاية في التعبير الشفهي الموجه في المرحلة المتوسطة

إن نمو تلميذ المرحلة المتوسطة العقلي والعاطفي الذي يسمح لنا أن نبليج درجات عالية من التعمق في دراسة النصوص الأدبية وفي معالجة الأفكار وفي تصنيف النصوص وفي اكتشاف خصائصها ، وأن نكون أكثر طلباً لناحية التأليف ولستلزماته ومواصفات النصوص المنشأة ، يدفعنا إلى أن تكون معاييرنا في تقييم الكفاية في التعبير الشفهي الموجه دقيقة وعميقة وتفصيلية تشكل صدى وانعكاساً لما جرت معالجته مع التلامذة في حصص دراسة النصوص والقواعد والتأليف . وإذا كانت دراستنا للنصوص الأدبية تلي هذه المتطلبات فإن على معاييرنا أن تتركز حول المهارات التالية:

- ١- تنظيم الخطاب الشفهي .
- ٢- مفهومية المعنى .
- ٣- الإلتزام بقواعد الصرف والنحو .
- ٤- الطلاقة في التعبير الشفهي .
- ٥- التأقلم مع مقتضيات السياقية .
- ٦- تلبية متطلّبات المرسل .
- ٧- الكفاية المعجمية .
- ٨- إدارة المعنى المضمّر في النص .
- ٩- اكتشاف نوع النص .
- ١٠- القيمة الفنية للنص .

فتنظيم الخطاب الشفهي كمهارة يشتمل على المهارات الجزئية التالية:

- أ- طريقة الإبتداء والإنتهاء من الكلام وعمليات التوقف اللازمة أثناء الكلام بهدف جعله مفهوماً .

ب- مدى قدرة المتحدث على الربط بين الأفكار بطريقة منطقيّة متسلسلة تعطي الأهميّة للأساسي ولا تهمل الثانوي منها .

ج- حشد الأفكار في خدمة المعنى وفي تسهيل عمليّة الإفهام بهدف جذب انتباه السامع ولفت نظره .

وتقيس مهارة مفهوميّة المعنى قدرة المتحدث على فهم المعنى العام لنص من النصوص وعلى التمييز بين الأفكار الرئيسيّة والثانوية ، وعلى التنبه إلى الروابط القائمة بين أقسام النص وإلى دورها في عمليات الانتقال بالمعنى من وضعيّة إلى أخرى مع الدقة في التعبير عنها .

أما مهارة الإلتزام بقواعد الصرف والنحو فتعني قياس القدرة على تطبيق القواعد في الكلام بهدف عدم الوقوع في الخطأ ، وعدم التأخر في سرعة التعبير الناتجة عن عدم معرفة تطبيق القواعد .

وتشير مهارة الطلاقة في التعبير الشفهي الفصيح إلى الارتياح في التعبير عن الأفكار بلغة مرنة تتأقلم بسهولة مع معطيات المعنى والوضعيّة التعبيريّة بحيث أنها تشكّل عاملاً مسانداً للمعنى .

أما التأقلم مع المعطيات السياقية فيعني كمهارة تعبيرية القدرة على فهم معطيات سياق التعبير إن من خلال نصّ أو من خلال معالجة فكرة شفهيّاً ، وعلى استعمال المستويات اللغوية تبعاً لنوعيّة الأشخاص ولأدوارهم بعد استيعاب المميّزات النصيّة لهذه المستويات .

ومهارة تلبية متطلبات المرسل تعني القدرة على فهم الأسئلة المطروحة على التلميذ والإجابة عنها إن بإعادة جملة المرسل عينها أو بتأليف جملة جديدة مبتكرة تدل على فهم التلميذ المتحدث للغة المرسل وعلى قدرته على إعادتها أو على تخطّيها بجملة شخصيّة تدل على القدرة على الابتكار الشفهي العفوي .

والكفاية المعجمية للتلميذ تشير إلى مقدرة التلميذ على فهم المفردات وعلى إعطاء مرادفات لها وعلى شرح العبارات وعلى التمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى

المجازي حسب وروده في سياق النص بطريقة تدل على غنى معجم المتحدث وعلى قدرته على استعمال هذا المعجم .

ومهارة اكتشاف المعنى المضمّر في النص تقيس القدرة على اختراق حاجب المعنى الظاهر للوصول إلى غنى الإستدلالات وإلى تتبّع الصيرورة الفكرية عن طريق اكتشاف الحالات المختلفة التي تتمظهر فيها ، وذلك بهدف تبيان كيفية تحقق الفرضيات ، وطريقة الوصول إلى الأبعاد المعنوية للنص .

أما اكتشاف نوع النص كمهارة من مهارات التعبير الموجّه في المرحلة المتوسطة فيعني قدرة المتحدث على الوصول إلى استنتاج نوع النص المقرؤ أو المسموع ، وإلى تبيان مميزاته في مستوى الشكل والمضمون مما يشكل سمات تسمح بتصنيفه كنوع أدبي .

والقيمة الفنية للنص التي تتوجه إلى قياس مقدرة التلميذ المتحدث على اكتشاف الوجوه البيانية في النص من حقيقة ومجاز وتشبيه واستعارة وكناية ، وعلى معرفة إعطاء قيمة فنية للنص انطلاقاً من الوجوه البيانية المكتشفة تجد مبرراً لها دون البقاء في الكلام العمومي غير المعبر وغير الدقيق في هذا الباب .

إن الصعوبات التي تواجه المعلم في تطبيق هذه المهارات وفي تحويلها إلى معايير قابلة للقياس دفعنا إلى توزيعها على جدول يفصل كل مهارة تفصيلاً دقيقاً في مقياس خماسي الدرجات مع العلامات التي تقابلها ، مما يسمح للمعلم بوضع العلامة التي يراها مناسبة لكل تلميذ وبوصف الوضعية التعبيرية التي تميزه في التعبير الشفهي الموجه . وإذا قام بجمع كل درجة مع العلامة التي تقابلها في المعيار المأخوذ مع الدرجات التي حصلها في المعايير الأخرى ، يحصل في نهاية المطاف على علامة من مئتين إذ أن عدد المعايير هو عشرة كما يلاحظ ذلك في الجدول الوارد أدناه .

<p>تدلل عن فهمها . الخطاب الشفهي منظم ، الأفكار متسلسلة وطريقة عرضها</p>	<p>فهم إبداعي للمعنى العام والمعاني التفصيلية وتعبير دقيق وإليغ عنها .</p>	<p>- القواعد الصرفية والنحوية مفهومة ومطبقة عند الطلب ، يسر .</p>	<p>تعبير شفهي طليق وصحيح وإليغ .</p>	<p>وعى تام لدور المستويات اللغوية واستعمالها تبعاً لنوعية الشخصيات ولأدوارهم</p>
<p>الأفكار متسلسلة والتلميذ يحسن الإتياء والإنهاء من خطابه .</p>	<p>فهم دقيق للمعنى العام والمعاني التفصيلية وتعبير ناجح عنها .</p>	<p>إتزام تام بقواعد الصرف والنحو لكن مع بعض الصعوبة في تطبيقها</p>	<p>تعبير شفهي صحيح ودقيق</p>	<p>- استعمال المستويات اللغوية جيد عموماً</p>
<p>في خدمة المعنى يتخى ضعيفاً . الأفكار متسلسلة لكن حشداها</p>	<p>- فهم دقيق للمعنى العام والمعاني التفصيلية مع بعض التثر في التعبير عنها .</p>	<p>- إتزام شبه تام بقواعد الصرف والنحو</p>	<p>- تعبیر شفهي مقبول ، وسط .</p>	<p>التأقلم مع المتفضيات السياقية واضح لكنه غير متقن .</p>
<p>بعض التنظيم في الخطاب الشفهي لكن البداية والنهاية غير موفقتان .</p>	<p>- فهم ضبابي للمعنى العام وادراك ناقص للمعاني التفصيلية .</p>	<p>- إتزام شبه تام بقواعد الصرف والنحو .</p>	<p>- تعبیر شفهي متردد غير متسكن من نفسه ومتكرر</p>	<p>- استعمال المستويات اللغوية معتد التأقلم مع المتفضيات السياقية واضح لكنه غير متقن</p>
<p>لا تنظيم للخطاب الشفهي جمل مقطعة لا رابط بينها .</p>	<p>- عدم فهم النص لا في معناه العام ولا في معانيه التفصيلية .</p>	<p>- عدم الإتياء بقواعد الصرف والنحو والوقوف في أخطاء متعددة .</p>	<p>- تعثر واضح في التعبير الشفهي</p>	<p>- عدم التأقلم مع المتفضيات السياقية</p>
<p>(١) تنظيم الخطاب الشفهي: طريقة الإتياء والإنهاء ، ومدى تسلسل الأفكار وحشداها في خدمة عملية الإتياء .</p>	<p>(٢) مفهومية المعنى العام والمعاني التفصيلية ، ومدى الدقة في التعبير عنها .</p>	<p>(٣) الإتياء بقواعد الصرف والنحو ومدى معرفة تطبيقها عند الطلب .</p>	<p>(٤) الطلاقة في التعبير الشفهي النصيح والصحيح</p>	<p>(٥) التأقلم مع المتفضيات السياقية باستعمال المستويات اللغوية تبعاً لنوعية الشخصيات ولأدوارهم</p>

<p>(١٠) القيمة الفنية للنص واكتشاف الوجوه البانية فيه: مجاز / حقيقة، تشبيه، استعارة، كناية.</p>	<p>(٩) اكتشاف نوع النص وما يميزه من سمات في مستوى الشكل وفي مستوى المضمون وفي السمات التصنيفية</p>	<p>(٨) إدارة المعنى المضمون في النص: غنى الاستدلالات - تبيان كيفية تحقق الفرضيات - اكتشاف الأبعاد المعنوية للنص.</p>	<p>(٧) الكفائية المعجمية: إمكانية شرح المفردات والعبارات، مدى غنى المعجم المستعمل في التعبير الشفهي.</p>	<p>(٦) تلبية متطلبات المرسل: إمكانية إعادة جمل المرسل عنها أو تأليف جملة جديدة مبتكرة.</p>
<p>- جهل كامل للوجوه البانية الواردة في النص.</p>	<p>عدم القدرة على اكتشاف نوع النص</p>	<p>ضعف واضح في اكتشاف الاستدلالات في النص</p>	<p>- معجم فقير. - شرح المفردات والعبارات معدوم.</p>	<p>- ضعف واضح في تأليف الجملة</p>
<p>- معرفة ضبابية للتصنيف بين المفردات والعبارات الحقيقية والمجازية</p>	<p>اكتشاف بعض سمات النص دون القدرة على اكتشاف نوعه.</p>	<p>اكتشاف بعض الاستدلالات مع ضعف في القدرة على التعبير عنها.</p>	<p>- معجم غير كاف - شرح متفرق للمفردات والعبارات.</p>	<p>- الجواب بجملة المرسل دون إمكانية الخروج عنها</p>
<p>- معرفة بعض وجوه البیان.</p>	<p>اكتشاف نوع النص وبعض سماته</p>	<p>الاستدلالات مكثفة وتبيان كيفية تحقق الفرضيات مقبول</p>	<p>- معجم مقبول - شرح المفردات والعبارات في الحدود الوسطى.</p>	<p>- الجملة شخصية عموماً</p>
<p>معرفة وجوه البیان الواردة في النص، اكتشافها وشرحها.</p>	<p>اكتشاف نوع النص وتحديد و ربطه مع سماته</p>	<p>الاستدلالات صحيحة و واضحة والتعبير عنها جيد وتبيان كيفية تحقق الفرضيات مقنع.</p>	<p>- معجم لا بأس به. - شرح المفردات والعبارات جيد</p>	<p>الجملة شخصية، بليغة ومبتكرة</p>
<p>معرفة وشرحها يسر وطلاقة</p>	<p>إعطاء تحديد بلغ نوع النص و ربطه بالسمات الواردة بسهولة وبسرعة.</p>	<p>- الاستدلالات غنية وطريقة تبيان تحقق الفرضيات ممتازة</p>	<p>- معجم غني. - شرح واف للمفردات والعبارات</p>	<p>- براعة في التعبير الشخصي</p>

مما لا شك فيه أن تطبيق هذه المعايير يختلف من صف إلى آخر في المرحلة المتوسطة وان التركيز لا يكون بالنسبة عينها على المعايير إذا ما انطلقنا من المتوسط الأول إلى المتوسط الرابع . وللمعلم وحده أن يحسن تطبيق ما يمكن منها في كل صف .

إن دراستنا لمعايير تقييم التعبير الشفهي في القراءة وفي التعبير الشفهي العفوي والموجه في المرحلتين الدراسيتين الإبتدائية والمتوسطة سمحت لنا بالتأكيد على الأمور التالية:

١- ضرورة إعادة الإعتبار للغة العربية الفصحى الشفهية في ممارستنا تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم كافة، وذلك من أجل إتقان اللغة العربية في المستوى المكتوب منها نظراً للمساهمة التي يقدمها إتقان المستوى الشفهي في المساعدة على إتقان المستوى المكتوب .

٢- ضرورة توضيح معالم النشاط التعبيري الشفهي بكل مكوناته وبكل الطرائق المستعملة فيه وبكل الوسائل التي تساهم في إتقانه .

٣- ضرورة توضيح أسس تقييم التعبير الشفهي ليوظف تعليمه في خدمة تحقيق أهداف إتقان التعبير الشفهي الذي يساهم بدوره في إتقان التعبير المكتوب .

فباللغة وحدة متكاملة ولا انفصال لوجه منها عن الوجوه الأخرى؛ فالشفهي والمكتوب والمقرؤ والمسموع والمحفوظ كلها وجوه تتضافر في تنمية ملكتنا اللغوية وفي مساعدتنا في التعبير عن تجليات فكرنا بيسر وطلاقة .